إهداء

اعتاد قدامى الكتاب المشاهير دائمًا عرض أعمالهم تحت حماية أعلى المبادئ؛ قدرًا واحترامًا في عصورهم. في هذا العمل، وسيرًا على هذا المبدأ، وأنا أقوم بكتابة "تاريخ ثورة موريسكيي مملكة غرناطة وعقابهم"، فقد وضعت نصب عيني إعطاء الفضل لسيادتكم، يا من اجتمع فيكم الالتزام الديني وإتقان فن الحرب، وهما الأمران اللذان يتناولهما هذا الكتاب تحديداً. كما أن مجلس قشتالة الملكي - الذي يتشرف برئاستكم له - قد حقق انتصارًا كبيرًا بقضائه على شوكة المسلمين في هذه المملكة، بعد أن حولوها إلى هاوية تغص بالفاحشة والخطيئة خلال قرون مديدة. لقد بذلتم الدم أثناء محاربتكم إياهم عند مضيق فريخيليانا Fregiliana. آنذاك اضطلعتم بدور القائد الحكيم والجندي الجسور؛ وكانت إصابتكم بأحد السهام دليلاً على شجاعة موروثة لا تقهر. ولكم خشيت بوضعي أسلوبي المتواضع - الذي لا يناسب قدركم - بين يدي عظمتكم أن أُنعت بالجهل والجرأة في غير موضعها، بيد أن بشاشتكم قد طمأنتني، وكذلك نبلكم الذي ازدان نسبًا وثروةً وعلمًا: أما النسب فإن ثونييغا Zúñiga، وأبيانيدا Avellaneda، وباثان Bazán، وكارديناس Cárdenas هي أعرق وأنبل عائلات مملكتي قشتالة ونابارًا Navarra؛ وأما الثروة فأنت كونت ميراندا Miranda وماركيز بانيثا Bañeza وعميد عائلتي أبيانيدا وباثان؛ أما العلم، فإن حكمكم الرشيد لإمارة قطالونيا Cataluña ومملكة نابولي Nápoles أثناء توليكم منصب نائب الملك، وكذلك رئاستكم لمجلس جلالة الملك، وللمجالس الملكية في كل من قشتالة وإيطاليا - محل إقامتكم - لهو خير دليل.

لذا فقد قررت، بعد أن أخذت تلك الأمور بعين الاعتبار، أن أغامر بالكتابة إلى أخى بدرو ثاباتا دى مارمول Pedro Zapata de Mármol – وهو كاتب بمجلس قشتالة الملكى، لكى يقبّل يدى سيادتكم، راجيًا أن يلقى كتابى هذا قبولكم. وقد أجابنى أنكم قد حققتم جلّ آمالى إذ حظى بإعجابكم؛ وإنه لشرفٌ كبير أن تتبوأ بنات أفكارى المتواضعة تلك المكانة الرفيعة التى لا أدرى كيف سأتمكن من استيعابها فيما تبقى لى من عمر، بعد بلوغى ستة وسبعين عامًا. ولسوف أقضى ما تبقى من عمرى فى خدمة سيادتكم. وهو ما أعلنه اليوم من جديد، تخليداً لعظمتكم وحنوكم.

لويس ديل مارمول كارباخال